

التوكيد في اللغة الأكديّة

أ.م. حسنين حيدر عبد الواحد

كلية الآثار – جامعة الموصل

*Abstract**Emphasis in the Akkadian Language*

*Hassanein H. Abdulwahed

University of Mosul
College of Archaeology

Emphasis is considered as an important outstanding stylistic phenomenon in the Akkadian language. One can understand the importance of this phenomenon and analyze it to throw some light on its secrets via reading, analyzing, studying, the cuneiform texts written in the Akkadian language and contrasting them with some other Arabite languages.

The researcher tackles the relations found in a text in both of its oral and semantic aspects via the analysis of the objectives intended on the part of the addresser when he is forming his message and the addressee's comprehension of the message which may vary among the cases of showing; attestation, mendacity, denial or hesitation. This, indeed, compels the addresser to form his message in such a way as to be convenient with any of the above mentioned cases. Such object is, indeed, applicable via the use of emphasis on the following levels: (1) Semantically via the oral repetition of meaning, or (2) Orally via the use of some utterances indicating assertion, the use of the present form of the verb preceded by a demand, the use of an oath to indicate assertion or the use of an attributive expression to indicate assertion. The second type, i.e., the oral emphasis has been tackled in some details.

Generally, the emphasis is divided into the following two main types:

First- The Oral Emphasis:

This type of emphasis is used to strengthen the speech, confirm it and make the addressee understand without any illusion, ambiguity or oblivion. In this type of emphasis, there is a follower which determines the followed part of the text; i.e., the first utterance that is uttered identically.

This style; i.e., the oral emphasis was so common in the Akkadian texts especially those recitative ones in which the above mentioned procedure was unequivocally followed for the sake of the emphasis which creates the effect on the addressee.

Second- The Semantic Emphasis :

In this type of emphasis, there is a follower which determines the followed part of the text so as to remove the ambiguity and the semantic expansion. This type of emphasis is applicable via the use of some special utterances, sentences containing a present verb preceded by a demand, an oath, attributive expression or the use of an article.

المقدمة

يُعد التوكيد في اللغة الأكديّة ظاهرة من الظواهر النحوية المهمة. فبقراءة النصوص المسماة المدونة باللغة الأكديّة، وتحليلها، ودراستها، ومقارنة ما جاء فيها مع غيرها من اللغات العارية أمكننا الوقوف على هذه الظاهرة المهمة، ودراستها دراسة تحليلية لإبراز خفاياها. إذ اعتمدنا على دراسة الصلات القائمة بين الخطاب في جانبه اللفظي والمعنوي بالوقوف على الأغراض التي يؤديها التوكيد بقصد المتكلم، وفهم المتلقي هذا الأخير الذي يختلف في تقبله للخطاب تصديقاً أو تكذيباً، إنكاراً أو تردداً، مما يستوجب من المتكلم صوغ كلامه على وفق هذه الحالات العامة لتلقي خطابه، وهو ما يمكن تطبيقه في التوكيد سواء عن طريق تكرار المعنى بمفهومه بصورة لفظية، وهو ما يسمى بالتوكيد المعنوي، أو بإستعمال الألفاظ الدالة على التوكيد، أو بإستعمال الفعل المضارع المسبوق بطلب للدلالة على التوكيد، أو التوكيد بالقسم، أو التوكيد بالنعته وهو ما يسمى بالتوكيد اللفظي، والذي سنتناوله بشيء من التفصيل في صفحات بحثنا هذا.

التوكيد في اللغة:

قال ابن فارس: "(أكد) الهمزة، والكاف، والداال ليست أصلاً، لأن الهمزة مبدلة من واو، أي: (وكد)، الواو، والكاف، والداال، وهي كلمة تدل على شدّ وإحكام، وأوكِدَ عَقْدَكَ: أي شدّه، والوكاد: حبل تُشدُّ به البقرة عند الحلب، ويقولون: وَكَدَ وَكَدَهُ، إذا أمّه وَعُنِيَ بِهِ"^(١).
وقال بن منظور: "(أكد): أَكَّدَ العَهْدَ، والعقد لغة في وكَّده، وقيل: هو بدل، والتأكيد لغة في التوكيد، وقد أَكَّدَتِ الشَّيْءَ ووكَّدتَه"^(٢).

التوكيد في الاصطلاح:

التوكيد هو: تقوية مدلول ما ذكر بلفظ آخر، أو تابع يُذكر تقريراً لمتبوعه، بغية رفع احتمال إرادة المجاز، أو رفع احتمال السهْو والغلط^(٣).
وعُرف أيضاً بأنه: تمكين المعنى في النفس وتقويته، وإماطة الشبهات عما أنت بصدد الإخبار عنه^(٤).

ويأتي التوكيد في الكلام على أسلوبين هما:

أولاً: التوكيد اللفظي:

ويؤتى به لتقوية الكلام، وتثبيتته، وتحقيق معناه، وتمكينه في نفس السامع، ودفع غفلته، ورفع ظنه بالمتكلم الغلط، أو النسيان، وهو تابع يقرر أمر المتبوع- أي: اللفظ الأول- بإعادة لفظه بعينه^(٥).

وقد شاع هذا الأسلوب، أي: التوكيد اللفظي في النصوص الأكديّة، ولاسيما في نصوص التراتيل^(٦) إذ اعتمدت في بعضها على تكرار الكلام، للدلالة على التوكيد وإيقاع الأثر البالغ في نفس السامع. ومن الأمثلة على ذلك نورد مقطعاً من ترتيلة للإله شمش^(٧)، نقرأ فيه:

- 1- muš-na-m[ir.....]ša-ma-mi
- 2- mu-šaḥ-li e[k-li-ti.....]ʿe¹-liš u paš-liš
- 3- ^dšamaš muš-na-m[ir.....]šá-ma-ni
- 4- mu-šaḥ-li ek.l[i-ti.....e-l]iš u šap-liš^(٨)

وتعني بالعربية:

يا منير (الأرض، يا حاكم) السماوات.
الذي يضيء (الظلمات، وراعي) العلى والأعماق.

شمش، منيرُ (الأرض، حاكم) السماوات.

الذي يضيءُ (الظلمات، وراعي) العلى والأعماق.

ونلتمس في النص السابق الإبداع اللغوي والأدبي للكاتب الذي اعتمد على مبدأ تكرار الأبيات مبتغياً التوكيد في كلامه أثناء وصفه الإله شمش بالمنير، وحاكم السماوات، وراعي العلى والأعماق. ونجد في نص آخر لجوء الكاتب إلى التكرار في كلامه للدلالة على التوكيد اللفظي، إذ نقرأ:

URU.arba-il URU.arba-il⁽⁹⁾

(مدينة أربيل، (أه) مدينة أربيل)⁽¹⁰⁾.

ونجد التوكيد اللفظي في نص للآلهة عشتار⁽¹¹⁾، إذ اعتمد التكرار فيه أيضاً، إذ نقرأ:

(أنتِ شهيرة، أنتِ شهيرة، إن ما أنشدته لم يكن من أجل الإله ننا، بل من أجلكِ)⁽¹²⁾.

ففي النص السابق كررَ لفظ: (أنتِ شهيرة، أنتِ شهيرة) المكون من اسم الإشارة للمخاطب المؤنث (أنتِ)، والاسم المؤنث (شهيرة) للدلالة على التوكيد اللفظي، وهو ما يعرف بتوكيد جملة أي جملة تؤكد جملة. فالجملة الأسمية المكونة من المبتدأ والخبر (أنتِ شهيرة)، تأكدت بجملة إسمية أيضاً.

ومن النصوص الأخرى التي جاء فيها تكرار الجملة دالاً على التوكيد، نقرأ في نص خصص لمدح الإله (ننورتا - ninurta^d)⁽¹³⁾، وجاء فيه:

يا ملكي (أنتِ)، السيد (الذي) يجول (في) الليل مثل الإله كيرا⁽¹⁴⁾.

السيد الإله ننورتا، السيد (الذي) يجول (في) الليل مثل الإله كيرا.

يا ملكي، (أنتِ) مثل الإله كيرا كامل البطولة، ملكٌ واسع النفوذ متربص بالطيور.

السيد الإله ننورتا، (أنتِ) مثل الإله كيرا كامل البطولة، ملك واسع النفوذ متربص بالطيور.

وفي النص نفسه نقرأ:

سيدي، أنتِ خصم لا تخضع للأعداء، (و) أنتِ الخصم الحقيقي لمدنهم.

السيد الإله ننورتا، أنتِ خصم لا تخضع للأعداء، (و) أنتِ الخصم الحقيقي لمدنهم⁽¹⁵⁾.

ثانياً: التوكيد المعنوي:

هو تابع يقرر أمر المتبوع ، لرفع اللبس وإزالة الاتساع ، وذلك بألفاظ مخصوصة، أو بجملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بطلب، أو التوكيد بالقسم، والتوكيد بالنعته، وآخرها التوكيد بالأداة (...ma) ^(١٦).

١ - ألفاظ التوكيد: للتوكيد في اللغة الأكديّة ألفاظ عدة جيء بها لتوكيد المتبوع، وتقويته، والمبالغة فيه، وألفاظ التوكيد في الأكديّة خمس، وهي:

kallu-kullatu-gabbu-gimru-napharu

وتعني جميعها: (كلاً - جميعاً).

أ- (kalu): وتأتي بمعنى: كل - جميع، وهي من أقرب ألفاظ التوكيد في اللغة الأكديّة لمثيلتها العربية (كُل)، لفظاً ومعنى. وردت في نصوص العصرين الأكدي والآشوري القديمين ^(١٧). وهي من الألفاظ المعربة في الأكديّة إذ تأتي مع الحالات الإعرابية الثلاث (kalu) للرفع، (kala) للنصب، و (kili) للجر.

ومن الأمثلة على ورود اللفظ: (kalu)، للدلالة على التوكيد في النصوص المسماة نورد النص الآتي:-

Ka-li-ši mūšim likūr ⁽¹⁸⁾

وتعني: لينام الليله كلها.

ففي النص السابق وردَ لفظ التوكيد: (kališi)، مجروراً بمعنى: (كلها)، وقد اقترن به الضمير: (ši)، العائد على الاسم المؤكد (mušim). بمعنى: (الليلة)، الذي جاء مجروراً أيضاً. ونقرأ في اللوح الثامن من نص ملحمة جلجامش ما نصه:

u bu-ul [EDIN ú-še]-e-di ka-li me-er-e-ti

وتعني: وعلمته وحوش البرية على المراعي كل(ها) ^(١٩).

إذ ورد لفظ التوكيد (kali)، بمعنى: (كل-ها)) لتوكيد الاسم المجرور (me-er-e-ti)، بمعنى: (المراعي).

وثمة نص آخر:

u ša duppuriJama ina ḥa-<za>-an-nu-tim ka-lu-ma idabbub ⁽²⁰⁾

وتعني: يتأمر الجميع لإزالتي عن منصب المحافظ.

كما ورد لفظ التوكيد بصيغة: (ku-li)، بمعنى: كل(ها)، في النص الآتي:

Ku-li Kaspī-šu šubbu ⁽²¹⁾

وتعني: أنفق فضته كل(ها).

ب- (kullatu): من ألفاظ التوكيد في اللغة الأكديّة، وقد وردت المفردة في بعض النصوص بصيغة: (killatu) ، وجاءت بكثرة في نصوص العصرين الأكدي والبابلي القديمين. بمعنى: (كل - جميع).

ورد اللفظ kullatu في مختلف النصوص المسمارية للدلالة على التوكيد، ومن أمثلة ورودهُ النص الآتي:

ilu rēmēnū Ša ku-la-ti i[bellu] ⁽²²⁾

وتعني: الإله الرحيم الذي يحكم الجميع.

إذ ورد اللفظ (kulati)، في النص السابق بمعنى: الجميع للدلالة على التوكيد.

وورد لفظ التوكيد: (kullatu)، بمعنى: كل شيء للدلالة على التوكيد في النص الآتي:

[Šá ku-lat]-ti i-du-ú ka-la-[ma ḥa]-as-su ⁽²³⁾

وتعني: هو الذي عرف [...].، وفهم كل شيء.

وفي أحد النصوص الملكية ورد لفظ التوكيد (kul-at)، بمعنى: كل، مجرداً من حركة الإعراب، إذ نقرأ:

DN abu ilāni ina kul-at malikī kīniš ippalassani ⁽²⁴⁾

وتعني: (آشور)، أبو الآلهة وجدني، الأفضل بين كل الملوك.

وثمة نص آخر:

iddinkama DN abuka tēret kul-at ilī qātu-ka tamḥat ⁽²⁵⁾

وتعني: أعطال والدك (انليل)، السلطة (في) يدك (على) كل الآلهة.

وورد لفظ التوكيد: (kulatim)، مجروراً في النص الآتي:

ina kul-la-tim šutarbi šumšu ⁽²⁶⁾

ويعني: اسمه المعظم في كل مكان.

ج- (gabbu): من ألفاظ التوكيد في اللغة الأكديّة، وقد وردت بكثرة في نصوص العصرين

البابلي والآشوري الوسيطين ويعني: كلاً، جميعاً⁽²⁷⁾. ولفظ التوكيد (gabbu)، من الألفاظ

المعربة أيضاً إذ يرد وفق الحالات الإعرابية الثلاث الرفع والنصب والجر. ففي إحدى

الرسائل ورد لفظ التوكيد (gabbi-ša)، مجروراً متصلاً به ضمير الشخص المؤنث الغائب (ša) ليؤكد الاسم (mātika) بمعنى: بلادك. إذ نقرأ:

... mātika ga-[b]i-bi-ša danniš lu šu[Imu] ⁽²⁸⁾

وتعني: معافى كثيراً مع بلادك كلها.

وفي نص آخر ورد اللفظ: (gabbu)، بصيغة الجمع دالاً على التوكيد:

nišē gab-bī-šunu ina bit dūrani ⁽²⁹⁾

ويعني: الناس كلهم داخل بيوتهم المسيجة.

وثمة نص آخر:

ālāni ga-ba ša ^{KUR}sūḫi lu akšud ⁽³⁰⁾

بمعنى: لييتني قهرت كل المدن التي عند بلاد سوخي.

كما دخلت المفردة: (gabbu)، في تركيب عدد من الأسماء الشخصية، إذ نقرأ:

^dAG.il-líl-gab-bi ⁽³¹⁾

وتعني: نابو سيد الكون.

وكذلك النص الآتي:

gab-bi-ina-šu ^dUTU ⁽³²⁾

ويعني: شمش يمسك كل شيء.

د - gimru: بمعنى جميع، كل، عامة. وردت في نصوص العصرين البابلي القديم والآشوري

الوسيط للدلالة على التوكيد. ومن أمثلة دلالتها على التوكيد النص الآتي:

26 LUGAL ḫamma'i inār gi-me-er-šu-nu išgiš ⁽³³⁾

(هو) قتل ٢٦ ملكاً (من الملوك) الغاصبين جميعهم.

ففي النص السابق ورد لفظ التوكيد: gimer-šunu مرتباً به ضمير الغائبين

،(هم).šunu

و نقرأ في نص آخر:

šadê elûti ša gi-mir-ša išē ḫitlupūma ⁽³⁴⁾

ويعني: الجبال العالية التي كلها مغطاة (ب)الأشجار.

إذ ورد لفظ التوكيد: gi-mir-ša بمعنى: كلها، مقترناً به ضمير الشخص المؤنث الغائب (ša) والعائد إلى الأسم المؤكّد: (šadê) بمعنى: الجبال.

وفي نص تريبص^(٣٥)، ورد لفظ التوكيد gimru: بمعنى: جميع. إذ نقرأ:

d'aššur šadu^u rabu^u šarru-ut la
ša-na-an ú-šat-lí-ma-an-ni-ma
eli gi-mir a-šib pa-rak-ki
ú-sa-ba-a^{gis} kakkē^{MES}-ia

وتعني: آشور الجبل العظيم، عهد إليّ بملوكية لا مثيل لها وقوى أسلحتي على جميع المتربعين على العروش^(٣٦).

هـ - naph̄aru : بمعنى : (كل - جميع)، وردت بكثرة في نصوص العصر

الأكدي القديم، ومن أمثلة ورودها في النصوص المسماوية للدلالة على التوكيد، النص الآتي:

nap-ḥar šalmāt qaqqadi ... idallu qurdīki⁽³⁷⁾

وتعني: جميع سود الرؤوس يمتدحون شجاعتك.

ورد لفظ التوكيد: naph̄aru، مقترناً به ضمير المذكر الغائبين (šū-nu)، العائد على

الاسم المؤكّد (ilū)، بمعنى: الآلهة، إذ نقرأ:

ilū nap-ḥar-šū-nu šalta šaḥtu⁽³⁸⁾

وتعني: الآلهة كلهم (كانوا) قلقين (عند) القتال.

وفي نص آخر نقرأ:

mātāti nap-ḥar-ši-na⁽³⁹⁾

وتعني: البلدان كلها.

وفي أحد نصوص الملك الآشوري تجلات بليزر الأول^(٤٠)، نقرأ النص الآتي:

napḥar šarrāni-šunu ana šēpêa ušekniš⁽⁴¹⁾

وتعني: هزمت كل ملوكهم وأخضعتهم لي.

وثمة مثال آخر:

nap-ḥa-ri kaspi ša ina panīka⁽⁴²⁾

وتعني: كل الفضة التي أمامك.

ففي المثال السابق ورد لفظ التوكيد (napḥari) بمعنى: (كل)، مجروراً ليطابق الأسبق المؤكد (kaspi)، بمعنى: فضة الذي ورد مجروراً أيضاً.
ونقرأ في نص آخر:

nap-ḥar šarrāni lemnūtu bēlē ar[ni]⁽⁴³⁾

الترجمة: كل الملوك الأشرار، أسياد الأئمة.

٢) التوكيد بالفعل المضارع:

يأتي الفعل المضارع في اللغة الأكديّة دالاً على التوكيد إذا كان مسبوفاً بطلب^(٤٤)، وهو يشتمل على:

أ-الفعل المضارع المسبوق بلام الأمر: وهو طلب لإيقاع الفعل، أو طلب إيجاد الفعل^(٤٥). وفي اللغة الأكديّة يعرف فعل الأمر بأنه ما دلّ على وقوع الفعل من الفاعل المخاطب.

وفي اللغة الأكديّة يرد الفعل المضارع المسبوق بأمر دالاً على التوكيد، ومن أمثلة ذلك النص الآتي:

ma-aḥ-ri-ka

še'am li-im-du-ud⁽⁴⁶⁾

وتعني: ليكيل الشعير أمامك.

وقد ورد في هذا النص الفعل المضارع: (li-im-du-ud)، دالاً على التوكيد لكونه سبق بلام الأمر (li)^(٤٧)، ويعني: (ليكيل).
وثمة نص آخر:

šanat ... lišim-ma ul aššat⁽⁴⁸⁾

ويعني: لتبق سنة غير متزوجة.

ونلاحظ أيضاً ورد الفعل المضارع: (li-di-na-ki-im-ma)، بمعنى: (ليعطيك) دالاً على التوكيد، إذ نقرأ:

ŠE úp-li-tim li-di-na-ki-im-ma⁽⁴⁹⁾

وتعني: ليعطيك الشعير المتأخر.

ب- **الفعل المضارع المسبوق بلا الناهية:** وهو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام^(٥٠)، فإذا قلت للإنسان لا تتحرك فكأنك أمرته بالسكون^(٥١). والنهي من الأساليب الطلبية في اللغة الأكديّة فإذا اقترن بالفعل المضارع دل على التوكيد، مثال ذلك في الأكديّة:

la ú-la-ap-pa-tum
ar-ḥi-iš tu-ur-da-aš-šū-nu nu-ti-ma
a-la-kam
li-pu-šū-nim⁽⁵²⁾

وتعني: لا يتأخروا، أرسلهم بسرعة كي يعملوا الرحلة.

ففي المثال السابق ورد الفعل المضارع: (la ú-la-ap-pa-tum)، بمعنى: (لا يتأخروا) دالاً على التوكيد، فالفعل المضارع سبق بطلب قائم على النهي بالأداة: (la)، بمعنى: (لا). وثمة مثال آخر:

a-na pN qí-bi-ma
la i-na-ak-ku-uk
ina ti-bi-im ma-aḥ-ri-ka ni-nu⁽⁵³⁾

وتعني: (هكذا) قل لـ س، لا يرتعب فنحن سنكون أمامك (معك) عند الفجر.

فالفعل المضارع: (i-na-ak-ku-uk)، ورد في المثال السابق دالاً على التوكيد لكونه سبق بأداة النهي (la)، وهو يعني: (لا يرتعب). وفي نص آخر نقراً:

la tu-ḥa-ra-am an-na PN
a-na-ad-di-in-ši-im⁽⁵⁴⁾

بمعنى: لا تؤجل كي أعطيها إلى س.

ج- **الفعل المضارع المسبوق بطلب التمني:** يأتي الفعل المضارع في اللغة الأكديّة دالاً على التوكيد إذا ما سبق بأسلوب طلبي، ومن هذه الأساليب أسلوب التمني. والتمني هو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة، أو توقع أمر محبوب في المستقبل^(٥٥). ومن الأمثلة على دلالة الفعل المضارع المسبوق بالتمني على التوكيد في الأكديّة النص الآتي:

UD.MEŠ an-nu-ti lu-ú⁽⁵⁶⁾
aḥ-su-sa-am-ma ana
da-riš a-a am-ši⁽⁵⁷⁾

وتعني: لبيتني أذكر تلك الأيام، وليتني لا أنساها.

وثمة مثال آخر:

da-in ma-tim ša a-di-nu
pu-ru-sí-e KALAM ša
ap-ru-su a ú-na-ak-ki-ir⁽⁵⁸⁾

بمعنى: لبيتُهُ لا يغير قوانين البلاد التي قننتها.

د- الفعل المضارع المسبوق بأداة إستفهام: هو طلب الفهم، أو طلب حصول صورة الشيء في ذهن. ويعرف أيضاً بأنه طلب يراد به جواب عن شيء مجهول في ذهن المتكلم بأداة من أدوات الاستفهام أو بغير أداة⁽⁵⁹⁾. والاستفهام من الأساليب الطلبية التي تسبق الفعل المضارع فيكون عندها الفعل دالاً على التوكيد في اللغة الأكديّة. مثال ذلك:

ma-an-nu-um
i-ka-al-šu-nu-ti⁽⁶⁰⁾

وتعني: من سيأكلهم؟

نلاحظ في المثال السابق ورد الفعل المضارع: (i-ka-al-šu-nu-ti)، مسبوقةً بأداة الاستفهام (ma-an-nu-um)، بمعنى: (من سيأكلهم)، دالاً على التوكيد.

وثمة مثال آخر:

ki-ša a-na KÁ.DINGIR.RA^{ki}
ta-la-ak
a-ša-al-ka⁽⁶¹⁾

بمعنى: سألتك سنذهب حقاً إلى مدينة بابل؟

٣) **التوكيد بالقسم**: الغرض من القسم توكيد الكلام الذي بعده، مثبتاً كان أو منفيّاً، والمؤكد به إما أن يكون جملة اسمية، وإما أن يكون جملة فعلية، والحاصل أنه يؤكد به مضمون كل من الجملة الاسمية والفعلية إذا وقعت كل منهما في جواب القسم مثبتة أم منفية^(٦٢).

ويتم القسم بذكر فعل القسم: (tamû)، بمعنى: أقسم، ضمن سياق الكلام للدلالة على

توكيد الكلام وتقويته. مثال ذلك ما ورد في أحد عقود التبنّي من العصر البابلي القديم، إذ نقرأ:

MU^dTIŠPAK Û šil-li-^dEN-ZU it-mu-ú

وتعني: أقسموا باسم الإله تشباك وصلي - سين^(٦٣).

ففي المثال السابق ورد فعل القسم: (it-mu-ú)، بمعنى: أقسموا، للدلالة على التوكيد وهو أسلوب أتبع في عقود البيع، والشراء، والتبني والرسائل من العصر البابلي القديم، وكذلك في رسائل العصر الآشوري الحديث.

مثال ذلك:

il-tap-ra DINGIR.MEŠ ša LUGAL be-lí-ia

LÚ.A-kin ša LUGAL KUR.NIM.MA.KI

Ši-pir-e-ti la iš-šam-ma a-na pa-ni-ia

i-ru-ba ú a-mu-ru-uš ú mam-ma ši-pir-ta-šú

ip-tu-ú a-di ih-hi-su il-li-ka⁽⁶⁴⁾

وتعني: بآلهة سيدي الملك (أقسم)، أن رسول ملك بلاد عيلام لم يجلب الرسائل ولم يأت إلى حضرتي، ولم أراه ولا أحد فتح رسالته قبل رجوعه.

ف نجد أن الكاتب لجأ في نص الرسالة السابق إلى القسم بآلهة الملك لتوكيد كلامه وتقويته.

وقد كثر أسلوب التوكيد بالقسم في الرسائل الآشورية التي كانت ترسل من الموظفين، أو الحكام أو القادة إلى الملك، وهو أسلوب لغوي بديع إذ نقرأ في نص رسالة أخرى:

[xxx ina š]À aš-šur DINGIR.MEŠ-ia

ú-ta-am-me-ka

[šum-ma LÚ.GAL-mu-g]i-ka ta-šap

par-an-ni⁽⁶⁵⁾

وتعني: أنا أقسم لك بأشور وآلهتي، أنت لم ترسل لي موظفك (ال) رب - موكي إلي.

وثمة مثال آخر:

DINGIR.ME-ni ša LUGAL EN-ia

「lu」-u-di-ú šúm-ma ina ŠÀ UD-m[e]

ša GIŠ.ÛR.MEŠ ina UGU-ḥi-ia

DU-u-ni-ni LÚ.E[N-xx]

ú-še-ra-ni-ni GIŠ.[ÛR.MEŠ]

「šúm」-ma la-a ina ki-b[ir ÍD]

[n]a-ta-na-a-a

A.MEŠ ina ÍD la[e-šu-ni]⁽⁶⁶⁾

وتعني: **بآلهة سيدي الملك في اليوم الذي قدّمت الألواح إليّ، الموظف [x] لم يغادرني. (أقسم) إن الألواح على ضفة النهر ، لكن الماء في النهر منخفض.**

إذ نقرأ في النص السابق إستعمال أسلوب القسم بالآلهة للتوكيد على إتمام الفعل وهو أسلوب شاع استعماله في كتابات العصر الآشوري الحديث ولاسيما في الرسائل.

٤) **التوكيد بالنعته:** يأتي النعت في اللغة الأكديّة دالاً على التوكيد إذا كان الأسم المنعوت صريحاً واضحاً عندها يكون النعت توكيداً لزيادة وضوح الأسم المنعوت وتوكيده.^(٦٧)

مثال على ذلك في اللغة الأكديّة:

a-na ^{Mí}il-ta-ni

qí-bì-ma um-ma

^{Mí}ia-ta-ra-a-ia-ma

LÚ.TUR ši-iḥ-ru-um

ša ^{Mí}be-la-aš-sú-nu

ša-ru-up-ma ⁽⁶⁸⁾

وتعني: **إلى الثاني قل (ما يأتي)، هكذا نقول: يا تاريا الشاب الصغير العائد لبيلا سونو محموم.**

ففي النص السابق ورد لفظ النعت: (ši-iḥ-ru-um)، وتعني الصغير لتوكيد الاسم المنعوت LÚ.TUR بمعنى: الشاب.

ونقرأ في نص آخر:

bitam inṣṣaru

Ú lidd-ū Ṣi-iḥ-ru-tim

urabbû ⁽⁶⁹⁾

ويعني: **يحفظون البيت ويربون الأطفال الصغار.**

عند قراءة النص السابق نجد أن المفردة (ṣiḥrūtīm) قد أتت نعتاً بمعنى: (صغار)، لتوكيد الاسم المنعوت lidd-ū: بمعنى: أطفال.

وفي النص الآتي نعت الكاتب المفردة: (ŠU.NIR)، وتعني: الراية بالقدم تمييزاً وتوكيداً لقدمها على بقية الرايات. إذ نقرأ:

MU ŠU. La-bi-ru-tim a-na

KÁ TUR dUTU ⁽⁷⁰⁾

وتعني: سنة تجديد الراية القديمة للبوابة الصغيرة (العائدة لـ) الإله شمش.

ومن دلالات النعت العددي الدال على التوكيد ما ورد في النص الآتي:

Ma-ri^{ki} ù KA.DINGIR.RA^{ki}

É.tum iš-te-en ù ú-ba-nu-um iš-te-et ⁽⁷¹⁾

مدينة ماري ومدينة بابل بيت واحد وإصبع واحدة (يد واحدة).

إذ ورد لفظ العدد (ištên)، مذكراً تارة بمعنى: (واحد)، ومؤنثاً تارة أخرى (ištêt)،

بمعنى: (واحدة)، للدلالة على التوكيد النعتي.

هـ) التوكيد بالأداة ma:

وردت في اللغة الأكديّة العديد من الأدوات النحوية التي تؤدي وظائف نحوية عدة منها

النفي، والنهي، والاستفهام، والتمني، والترجي وغيرها من الوظائف النحوية^(٧٢).

ومن هذه الأدوات الأداة (ma)، التي استعملت لأغراض عدة تأتي في مقدمتها الدلالة

على التوكيد^(٧٣). ومن أمثلة ذلك في اللغة الأكديّة نورد النص الآتي:

išam warqam-ma šūbilam ⁽⁷⁴⁾

وتعني: أرسل (لي) الخشب الأخضر فقط.

ففي النص السابق اقترنت الأداة: (...ma) مع المفردة: (warqam)، للدلالة على

التوكيد.

ونقرأ في نص آخر:

šibum u šeḥrum lā innammar

eṭlam dannam-ma ṭurdam ⁽⁷⁵⁾

ويعني: لا تدع (أحداً من) الرجال المسنين و(الأطفال) الصغار يظهر، أرسل لي

الشباب الأقوياء فقط.

عند قراءة النص السابق نجد أن المفردة: (dannam)، وتعني: (الأقوياء) قد ارتبطت

بها الأداة (...ma)، للدلالة على التوكيد.

وثمة مثال آخر:

šum-ma mārū-šu

še-ḥe-er-[ma]i-li-ik

a-bi-šū a-la-kam
 la-i-li-i ša-lu-uš-ti
 eqlim ù kirim a-na
 um-mi-šū in-na-a
 a-di-in-ma um-ma[su
 ú-ra-ba-ab-šū] ⁽⁷⁶⁾

بمعنى: إذا كان ابنه صغيراً جداً، لا يقدر أن يؤدي التزام أبيه، يعطي ثلث الحقل والبستان إلى أمه، وأمه تربيته.

فقد وردت في النص الأداة: (...ma)، دالة على التوكيد مرتين، الأولى مقترنة بالصفة (šəḫram-ma)، وتعني: (صغيراً جداً)، والثانية مقترنة بالفعل: (iddin-ma)، وتعني: يعطي.

الاستنتاجات

خُصت دراستنا الموسومة بـ "التوكيد في اللغة الأكديّة"، إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها على النحو الآتي:

١- احتواء اللغة الأكديّة على جملة من الظواهر النحوية المهمة التي تتطلب الدراسة والتحليل لإبرازها وربطها مع ما سبقها من ظواهر نحوية.

٢- أظهرت الدراسة مدى تقدم الأسلوب البلاغي والنحوي لدى العراقيين القدماء باستعمالهم التوكيد اللفظي والمعنوي في إقناع الآخرين وإيصال مرادهم إلى المتلقي وهذا الأسلوب مشهور في اللغة العربية شقيقة الأكديّة.

٣- تنوع أساليب التوكيد منها ما كان يعتمد على الأسلوب الطلبية، وآخر يعتمد على التوكيد بالقسم أو التوكيد بالنعته.

٤- قام الأسلوب الطلبية الدال على التوكيد في الأكديّة على جملة أمور منها أن يأتي الفعل المضارع مسبوق بلام الأمر أو لا الناهية أو التمني.

٥- ضمت اللغة الأكديّة أدوات دالة على التوكيد، والمتمثلة بالأداة: (...ma)، التي كان لها وظائف نحوية أخرى إلى جانب التوكيد إذ تستعمل أداة ربط أو ختم في العبارات الاستهلاكية في النصوص الملكية.

٦- أعتاد اللغة الأكديّة على استعمال النعوت في نعت الأسماء المشهورة لزيادة التوكيد وهو أسلوب بلاغي رفيع أمتازت به لغة مضي عليها آلاف السنين.

الهوامش:

- (١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، ط١، بيروت، ٢٠٠١، مادة (وكد)، ص .
- (٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٣، بيروت، ١٩٩٤، ج٣، ص٧٤.
- (٣) المياوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان، بيروت، ١١٤١هـ، ص١٥٦.
- (٤) العكبري، أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليعات، ط١، دمشق، ١٩٩٥، ص٣٩٤.
- (٥) الأشم، المتولي علي المتولي، التوكيد في النحو العربي، المنصورة، ٢٠٠٤، ص١٢.
- (٦) التراتيل: هي خطاب غنائي وجداني رفيع، عرفها الأدب العراقي القديم منذ عصوره المبكرة، وكان هدفها تعظيم وتمجيد الآلهة والملوك والمعابد والمدن. للمزيد عن التراتيل في العراق القديم ينظر: الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، التراتيل في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٨.
- (٧) الإله (شمس - šamaš^d)، إله الشمس في العراق القديم سمي بالسومرية الإله (اوتو - UTU^d)، وتعد مدينتي سبارو ولارسا مركزين رئيسيين لعبادته، ينظر: رشيد، فوزي، "المعتقدات الدينية" حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص١٥٨.
- (8) Lambert, W. G., Babylonian Wisdom Literature, (BWL), Oxford, 1960, P.126.
وينظر: الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، مصدر سابق، ص١٦.
- (9) SAA, Vol.3, pp.20-22.
- (١٠) أربيل: مدينة آشورية بدأ الاستيطان فيها على شكل قرى زراعية ورد ذكرها في النصوص المسمارية منذ عصر سلالة أور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م). نالت عناية بالغة من قبل الملوك الآشوريين، ولاسيما في مبانيها الدينية، للمزيد ينظر: ساكر، هاري، قوة آشور، ترجمة: د. عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص٤٢.
- (١١) الآلهة عشتار: Ištar^d: التسمية الأكديّة لآلهة الحب والحرب والجمال في العراق القديم، وتعني: (الآلهة المعبودة). سميت بالسومرية: (إنانا - Inanna^d) وتعني: (سيدة السماء). نالت قدسية واسعة امتدت عبر العصور القديمة. وتعد مدينة الوركاء مركز عبادتها الرئيس، للمزيد ينظر: الشاكر، فائق موفّق فاضل علي، رموز أهم الآلهة في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٩٣.
- (١٢) عقراوي، ثلما ستيان، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، بغداد، ١٩٧٨، ص٢٨٢.
- (١٣) الإله ننورتا - ninurta^d: إله الحرب والإعصار عند العراقيين القدماء وهو ابن الإله انليل، وتعد مدينة نفر مركز عبادته الرئيس، للمزيد ينظر: الشاكر، فائق موفّق فاضل علي، مصدر سابق، ص١٤٠.
- (١٤) الإله كيرا: إله النار في العراق القديم، ينظر: الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، مصدر سابق، ص٧١.
- (١٥) الطائي، نبيل خالد شيت سليمان، مصدر سابق، ص٧٢-٧٣.
- (١٦) الأشم، المتولي علي المتولي، مصدر سابق، ص٢٥. وينظر:
- GAKK, p.325.
- (١٧) وترد بصيغة (kalama)، أيضاً. ينظر: الجبوري، علي ياسين، قاموس اللغة الأكديّة-العربية، أبو ظبي، ط١، ٢٠١٠، ص٢٤٣.

(18) CAD, K, P. 88:b.

(١٩) حنون، نائل، ملحمة كلكامش، دمشق، ط١، ٢٠٠٦، اللوح ٨، س: ٦، ص ١٧٩.

(20) CCT, 4, 10b:20.

(21) CAD, K, P. 88:b.

(22) GAKK, P.324.

(23) SAA, Vol.1,I,2. P.71.

(24) OIP, 2, 85: 3.

(25) BMS, 2: 18, 3: 15.

(26) RA, 46, 88: 10.

(27) CAD, G, P.4:a.

(28) CAD, G, P.4:a.

(29) ABL, 506: 16.

(30) KAH, 2, 71: 35.

(31) VAS, 6,276:4.

(32) CYV, 267:11.

(33) YOS, 9, 35: 115.

(34) TCL, 3, 15.

(٣٥) تريبص: مدينة آشورية تقع بقاياها على بعد بضعة كيلومترات من شمالي غرب مدينة نينوى، ونظراً

لخصوبة تربتها وقربها من مراكز المدن الرئيسة فقد استوطنت قديماً وفي العصور الإسلامية والحديثة. أبرز

أبنيتها قصر ولاية العهد الذي جددّه الملك أسرحدون لولي عهده آشور بانيبال. للمزيد ينظر: سليمان،

عامر، الكتابة المسمارية والحرف العربي، الموصل، ١٩٧٩، ص ٢٣.

(٣٦) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٦٨.

(37) STC, 2, pl. 77: 24.

(38) CAD, N, p. 295: b.

(39) CAD, N, p. 295:b.

(٤٠) تجلات بليزر الأول: من أشهر الملوك في العصر الآشوري الوسيط امتد حكمه من حدود (١١١٥-

١٠٧٧ ق.م). اشتهر بإدارته الحازمة وحملاته العسكرية على المناطق الشرقية والشمالية والجنوبية وصولاً

إلى بابل التي أخضعها حدود سنة ١١٠٠ ق.م لسلطانه، ينظر:

النجفي، حسين، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، ط١، بغداد، ١٩٨٢، ص ٢٠٤.

(41) AKA, 71, v.31.

(42) CAD, N, p.294:b.

(43) MVAG, 21, 82, r,4.

(٤٤) عن الأسلوب الطلبي في اللغة الأكديّة، ينظر: الحاج محمد، مصطفى محسن، الأسلوب الطلبي في اللغة

الأكديّة - دراسة مقارنة مع اللغة العبرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠١١.

(٤٥) الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي، التعريفات، تونس، ١٩٧١، ص ٣٨. وينظر:

سليمان، عامر، وآخرون، المعجم الأكدي، ج١، بغداد، ١٩٩٩، ص ٢٣. وينظر:

GAG, p. 105:a.

(46) Goetze, A., Fifty old Babylonian Letters from Harmal, (SUMER), 14, 1958, No:8,13.

(٤٧) تعد صيغة الأمر باللام واحدة من أهم أساليب الطلب المستعملة في اللغات العاربة، وقد استعملت هذه

الصيغة لأمر الغائب والمتكلم والمتكلمين، ينظر: LCGSL, p. 194.

- (48) AbB, 2, 142: 6-11.
 (49) Goetze, A., Op.cit, No: 40: 7-8.
 (٥٠) السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، مفتاح العلوم، ط١، القاهرة، ١٩٣٧، ص ١٥٢.
 (٥١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الأشباه والنظائر في النحو، تحقيق: فايز ترحيني، ط١، بيروت، ١٩٨٤، ص ٢٥٥.
- (52) AbB, 2,31: 5-7.
 (53) AbB, 13, 154: 14-17.
 (54) Goetze, A., Op.cit, No, 9: 8-10.
 (٥٥) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، مصدر سابق، ج٢، ص ٨٢.
 (٥٦) إن الأداة lū إذا ما دخلت على فعل المتكلم ولم تدمج معه فإنها غالباً ما تفيد معنى التوكيد. ينظر:
 الحاج محمد، مصطفى محسن، مصدر سابق، ص ١١٨.
- (57) EG, 11: 166.
 (58) CH, xxvb, 72-74.
 (٥٩) ابن منظور، مصدر سابق، مج ١٥، ص ٣٥٧.
- (60) OBTT, No. 42: 23.
 (61) Goetze, A., Op.cit, No, 10: 9-10.
 (٦٢) العكبري، أبو البقاء، مصدر سابق، ص ٣٧٤.
 (٦٣) إسماعيل، خالد سالم، نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم. تلوث خطاب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، ١٩٩١، نص: ، ص .
- (64) SAA, Vol. 18, Not, 85, p. 68, 5-8.
 (65) SAA, Op.cit, Vol. 1, Not. 2, p. 7. 6-8.
 (66) SAA, Op.cit, Vol. 5, Not. 117, p.22, 15-22.
 (٦٧) الأشرم، المتولي علي المتولي، مصدر سابق، ص ١١٤.
- (68) OBTR, p. 99, No. 124.
 (69) AHW, p. 1088: b.
 (٧٠) إسماعيل، خالد سالم، مصدر سابق، نص: ، سطر: ، ص ٥٥.
 (٧١) التميم، عبد الله علي محمد، العدد في اللغة الأكديّة - دراسة مقارنة-، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص ١٥.
- (72) GAG, p. 250, b.
 (73) GAKK, p. 325.
 (74) CAD, w, p. 20: b.
 (75) GAKK, p. 325.
 (٧٦) القيسي، إبراهيم حسين محمد، صياغة الأفعال المعتلة في اللغة الأكديّة - دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص ١٠٨.